الحملة الصليبية
موديل ١٩٨٦

في اعقاب الحرب العالمية الاولى، ويوم دنست حوافر الوبش البريطاني المعروف بالجنرال اللنبي شوارع القدس مدينتنا المقدسة، تمتم ذلك الوبْش من بين اسنانه المصطكة حقدا وهمجية: "الان انتهت الحملات الصليبية"!.

وطلعت خضراء الدمن على ضريح "اللنبي" ويبست وعادت "طلعت" والقدس على حالها ومحلها بأملها وتاريخها ومصيرها، فستطلع خضراء الدمن على ضريح الاحتلال وستيبس وتطلع وتيبس. "ولن يبقى في الوادي غير حجارته" ولا فض فوك يا "لاز" الطاهر وطار الجزائري الحكيم، حكمة النار والدم والكفاح المجيد حقا.

وكما يبدو فان الحملات الصليبية لم تنته عند "اللنبي" المنتهي، فها هم اليوم فرسان "الصليبيين" الجدد يعاودون الكرة علينا. واذا كان الصليبيون القادمى قد جردوا جراد جيوشهم علينا تحت شعار "انقاذ الديار المقدسة من المسلمين"، فان احفادهم يجردون جراد طائراتهم وحاملات طائراتهم تحت شعار: "انقاذ العالم من الارهاب العربي". فلا تحدث صغيرة او كبيرة الا وينبح نابحهم :"هذا هو الارهاب العربي"!.. وخلاصة هذا "الارهاب العربي" ان امة كبيرة ذات

تاريخ عظيم وحضارة رائعة سقطت تحت سنابك الغزاة في زمن من الزمن، وجرؤت على الرغبة في التحرر وكبح جماح الطامعين في ارضها وتاريخها ومقدراتها.

هناك "ارهابيون عرب". وهذا لا يعني ان الارهاب هو سمة قومية عربية. والذين يعملون على تلطيخ تاريخ الامة العربية وتشويه صورتها ينبغي عليهم اولا ان يحدقوا في مرآة التاريخ ليروا وجوههم هم. ان "مافيا" السياسة الدولية بزعامة الكاوبوي وعضوية حكام "اسرائيل" واشكالهم، لا تملك الحق الادبي والاخلاقي في ادانة الارهاب، علما بان الارهاب الرسمي والنظامي اصبح في نظر هؤلاء حقا الهيا يمارسونه حينما يشاؤون وحيثما يرغبون لتأمين حصصهم من عمليات السطو المسلح الكبرى التي يشنونها بمنتهى الصفاقة بين الفينة والاخرى، منصبين انفسهم قراصنة رسميين في اعالي البحار وعلى شواطيء خلق الله، وقطاع طرق (وفق القوانين والشرائع)، جاعلين من النهب العلني والاغتصاب المقونن سنة دولية لا يجوز التصدي لها، ومن يفعل فهو ارهابي.

في ألمانيا .. يعمل تنظيم ارهابي يسمى "بادر -ماينهوف" ومع ذلك فلا نسمع في اعلام "العالم الحر" اي تنديد بالارهاب الالماني!

وفي ايطاليا.. يعمل تنظيم ارهابي يسمى "الالوية الحمراء" ومع ذلك فلا تسمع في اعلام "العالم الحر" اية ادانة للارهاب الايطالي!.

وفي امريكا.. يعمل تنظيم ارهابي يدعى "كو كلوكس كلان" يعقد المؤتمرات ويصدر البيانات تحت سمع واشنطن وبصر السي. آي. آيه. والبنتاغون .. ومع ذلك فلا نسمع في اعلام "العالم الحر" اي شجب للارهاب الامريكي ..

المسألة واضحة تماما .. إنها حملة صليبية من طراز جديد .. حملة

ضد العرب والفلسطينيين، ويبقى على العرب والفلسطينيين ان يعدوا الرد المناسب على هذه الحملة الوسخة.

وانه لمما يثير القرف والغثيان ان تتهافت انظمة لا هي في العير ولا هي في النفير متطوعة لخدمة هؤلاء الصليبيين الجدد.

ففي كراتشي "ضياع" الحق يشنون حملة اعتقال واسعة بين الطلاب العرب والفلسطينيين لان طائرة اميركية اختطفت، ولا يحركون ساكنا حين يقوم الجيش الاميركي بالاعتداء الدموي على بلد "اسلامي" شقيق.

وفي اسطنبول، يشنون هجوما على كنيس يهودي فتكون النتيجة اعتقال مئات السياح والطلاب وعابري السبيل العرب والفلسطينيين، بحيث يبدو أن كل عربي وكل فلسطيني هو ارهابي بحكم الفطرة!.

نحن لسنا ارهابيين .. نحن ضحايا الارهاب. ويخطيء كل من يتوهم بان وسائل اعلامه وادوات تضليله قادرة على طمس قضيتنا العادلة وصرف الانظار عن حقوقنا المشروعة.

نحن هنا .. وهنا حقنا .. وهنا مطالبنا .. ولن يضيع حق وراءه مطالب!.

«الاتحاد» ١٩٨٦/٩/١٧